الإمام الحسين عليه السلام في شعر (محمد مهدي الجواهري) العراقي و(وصال الشيرازي) الايراني

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد جعفر أصغري
جمهورية ايران الاسلامية ـ جامعة ولي العصر(عج) ـ رفسنجان
erfan_arabic@yahoo.com

المقدّمة:

إنّ أدب كربلاء باعتباره مرثية دينية يؤلف صورة خاصة تتمركز حول شهداء كربلاء بمن فيهم الحسين عليه السلام. ففي هذا الأدب يكرم شهداء كربلاء كما يعرب هذا الأدبُ عن استياءه ازاء الظالمين والقاتلين. يمكن لقارئ الأدب أن يجد أولي نماذجه في القصائد الرائعة لجمال الدين عبد الرزاق الأصفهاني في القرن السادس الهجري.

أما شهادة الامام الحسين في كربلاء فكان لها تأثير كبير في أدب كل الأمم؛ فما قيل من الأشعار حول واقعة كربلاء وما تلاها من أحداث يحتل حيزا خاصا في الأدب العربي. كان الإمام الصادق عليه السلام يشوّق هؤلاء الشعراء الذين راحوا ينظمون أشعارا حول واقعة كربلاء على الاستمرار في أعمالهم وآثارهم. ما قيل عن واقعة كربلاء يشير إلى تأثّر الملائكة والأجنّة بموضوع شهادة الإمام الحسين عليه السلام كما يؤكد على فضائل أهل البيت عليهم السلام.

إنّ دخول ملحمة الطف في فضاء الشعر عاملٌ هامٌّ في خلود نهضة عاشوراء؛ لأنّ الحضور الشعري في هذه الواقعة يؤلف بين القلوب المحرقة والعواطف، من جانب آخر يزيد من علوّ الأشعار والمراثي. غير أنّ هذا الحضور لم يستطع فعل شيء إلا بعد أن أصبح المذهب الشيعي رسميا في ايران. ((ثورة الحسين عليه السلام مادة خصبة استطاع الأدباء أن يستلهموها في فنّهم استلهاما واسعا أمدّ الأدب الشيعي والأدب الرفض بثروة ضخمة من القصائد)). (أمين،١٩٣٦م، ج٣: ٣٠٤).

وملحمة الحسين عليه السلام ملحمة خالدة لا نظير لها حيثُ انتشرت آثارها وما تلتها من تداعيات في العالم. هذا الحادث منذُ حدوثه قد أثّر تأثيرا كبيرا في تطوير التعاليم الدينية.

فالواقعة لم تكن بعيدة عن عيون ذوّاقي الأدب العربي والفارسي حيثُ أدّي بهؤلاء إلى قول أشعار لا تزال تتألق في سماء هذين الأدبين. فهذا الضرب من الأدب أصبح فرعا مستقلا تحت عنوان الشعر العاشورائي والشعر الحسيني له ميزاته وسماته الخاصّة به.((لقد اهتم الشعراء بمسطري الملاحم في عاشوراء غير أنّ الهجو والطعن لا يحتلان قسما كبيرا من أشعارهم. فقلّما نجد فيها المدح إلا أنّها نابعة من صميم فؤادهم)). (حجازي ومحمد زاده،١٣٨٧: ١٩٩). طبقا لما تؤكد عليه إنسيه خزعلي، أسباب تكوين الشعر الحسيني تعود إلى: ((حبّ الإمام الحسين عليه السلام، الثواب والأجرة في الآخرة، الاعتقادات الدينية والاسلامية، الرغبة في ملحمة الإمام الحسين عليه السلام والتأثّر بعظمة الحادث حيثُ أثّر تأثيرا كبيراً في الشعراء)).(خزعلي،١٣٨٣هـ.ش:١٠٥)

أمّا المقالة فتحاول أن تبحث عن الإمام الحسين عليه السلام في شعر وصال الشيرازي ومحمد مهدي الجواهري العراقي كما تهتمّ باستخراج القواسم المشتركة ووجوه التباين في أدبهما.

الدراسات السابقة:

لم يهتم بحث مستقل بهذا الموضوع غير أنّ هناك بعض الموضوعات لها صلة مع ما يراد في البحث القائم:

تصوير هاي ادبي در شعر معاصر عاشورايي(محمود فضيلت وشيدا اسكندري). سيماي امام حسين عليه السلام در شعر عاشورايي معاصر فارسي وعربي با تكيه بر اشعار برجسته شاعران سده اخير. (عبدالعلي آل بويه لنگرودي ونرگس انصاري). بازتاب حماسه ي عاشورا در شعر بعضي از شعراي عرب زبان (سيد علي رضا حجازي ومرضيه محمد زاده). قيام إمام حسين عليه السلام وشعر نو معاصر عربي (فرامرز ميرزايي).حماسه حسيني در شعر معاصر عراق وإيران (محمد مهدي جواهري، جواد جميل، محمد حسين شهريار، سيد حسن حسيني). (اصغر شهبازي).

أسئلة البحث

١- ما هي القواسم المشتركة ووجوه التباين الموضوعية في الحديث عن واقعة عاشوراء والإمام الحسين عليه السلام بين هذين الشاعرين؟

٢- ما هي الأساليب الفنية التي اعتمد عليها الشاعران في الحديث عن الامام الحسين عليه السلام؟

منهج البحث:

هناك مدرستان مشهورتان في دراسات الأدب المقارن: الفرنسية وهي التي تعتقد بدراسات التأثير والتأثر والأخذ والعطاء بين آداب اللغات المختلفة. والأمريكية (نسبة إلى بلد المنشأ) وهي التي تصبّ جُلّ همّها في دراسات التوازي والتقابل ((إذ إنّ جوهر الدراسة المقارنة للآداب من وجهة نظر المدرسة الأمريكية يكمن في تقريبنا من فهم البُنى الداخلية أي الجمالية للأعمال الأدبية، لا في حصر ما تنطوي عليه تلك الأعمال من مؤثّرات أجنبية وما مارسته على الأعمال الأدبية الأجنبية من تأثير)).(عبود،١٩٩٩: ٢٩). توجه هذه المدرسة نقدا إلى ما تعتقد به المدرسة الفرنسية من أن التأثير والتأثّر هو الخطوة الأولى والشرط الرئيس لأي دراسة أدبية مقارنة مؤكدة على دراسات التوازي والتقابل؛ فلا تحصر الأدب المقارن في إطار ضيق بل تفتح أمام هذا الأدب آفاقا رحبة وتُنادي بتجاوز الأصول والمبادئ القديمة للأدب المقارن. يظهر لنا مما تقدم أنّه يجدر بهذا البحث انتهاج المنهج الذي تنتهجه المدرسة الأمريكية فإنه من العسير اصدار رأي قاطع بأنّ أحد الشاعرين تأثّر بالآخر.

الإمام الحسين عليه السلام في الأدب المعاصر العربي والفارسي:

هناك شعراء في الأدبين العربي والفارسي وجّهوا ندائهم إلى الأجيال الصاعدة ذائدين عن أهل البيت عليهم السلام متحدّثين عن واقعة عاشوراء وما كانت لها من نتائج وخلفيات قائلين في الامام الحسين عليه السلام أشعارا تحرق الأكباد. لقد نادي أحمد دحبور هذا الشاعر الفلسطيني كربلاء:

يا كربلاء، تفورُ في النّارُ..../رأيت من باعوك/باعونا معا/وتقاسمونا في المزاد فما انقسمنا (دحبور،١٩٨٣م: ٥٥)

يذكر عبد الكريم شمس الدين مجد وعظمة الامام الحسين عليه السلام مشوّقا مواطنيه على الوقوف بوجه اسرائيل:

يا إماماً حَمَلَ الإيمان في وجه الحُسام/كربلاء/ثورةٌ تصفعنا في كل يوم كل عام/ثورة كانت وها نحن أنوف في الرغام/سحقتنا لطمة العدي فألقينا الظلام.

(نورالدين،١٩٨٨م: ١٧٩)

ينتقد يا سربدر الدين الشاعر المعاصر اللبناني من خنوع الشعب أمام الظالمين مُخاطبا سيد الشّهداء:

لستَ منّا يا أروعَ الأولياء لستَ منّا يا سيدَ الشّهداء
أنت حرٌّ ونحنُ ذُلٌّ عبيد أنت طُهرٌ ونحنُ نتن الوباء

(نورالدين،١٩٨٨م: ١٩٤)

رثي الشعراء الإيرانيون الامام الحسين عليه السلام كما أبّنوه تأبينا رائعاً. والباحث في شعر كسائي وناصر خسرو وصائب تبريزي وسنائي يجد أنّ دواوينهم تحتوي على أشعار تختص بالإمام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء. إنّ منهج البحث العلمي يتأبّى عن الافاضة في الحديث عن كل ما جاء في ديوان هؤلاء الشعراء الايرانيين إلا أنّ البحث يأتي بنماذج شعرية من الشعراء الايرانيين المعاصرين بمقدار ما يسدّ الحاجة ويجلب الكفاية. نري في شعر على معلم مزيجا من مدح الامام الحسين عليه السلام ورثائه:

روزي كه برجام شفق مُل كرد خورشيد برخشك چوبِ نيزه ها گُل كرد خورشيد

(معلم دامغاني،١٣٦٠: ٦٣)

الترجمة: في اليوم الذي غَربت الشمس في صورة حمراء كلون الخمر، فأصبحت شمس (رأس) الحسين تتلألأ على الخشبة الجافة للأسنّة.

لقد تحقق مزجُ عاشوراء مع الأحداث اليومية في شعر حسن حسيني الايراني:

گَربَرستمِ قرون برآشفت حسين بيداري ما خواست، به خون خُفت حسين

(حسيني، هم صدا با حلق اسماعيل،١١١)

الترجمة: عندما ثار الحسين ضد الظلم الذي (مضى على الشعب) خلال القرون، فلم

يرد إلا يقظتنا ووعينا. أصبح الحسين عليه السلام غارقا في الدماء.

الإمام الحسين عليه السلام في شعر الشاعرين محمد مهدي الجواهري وصال الشيرازي:

إذا رحنا نقرأ قصائد وصال شيرازي وجدنا أنّ قسما موفورا من أشعاره يختص بالإمام الحسين عليه السلام وواقعة عاشوراء حيثُ يحتل المركز الأول في ديوانه. فالإمام الحسين عليه السلام ملك في القلوب وهو ذو مصائب كثيرة كما أنّه قائد بلا جيش. فهو الذي يحمي الاسلام والدين. الامام غريب ومظلوم ومع أنّ جراحة قلبه فاغر فاه بفعل طعن سنان بن أنس إلا أنّه يعفو عنه:

شاهنشهي كه كشور دل تختگاه اوست — محنت سپاهدار و مُصيبت سپاه اوست

آن شاه بي رعيت وسرداربي سپاه — كإسلام در حمايت ودين در پناه اوست

آن بي كسي كه با همه آهن دلي سنان — بر زخم دل زطعن سنان عُذر خواه اوست

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: هو ملك بلادُ القلوبِ مسنده. المحنة قائده والمصيبة جيشه. هو ملك بلا رعية وبلا جيش والإسلام تحت رعايته وحمايته. هو غريب وفي قلبه جراحة بفعل طعن الرمح والسنان،إلا أنه يعفو عن سنان بن أنس الذي جعله جريحا.

كما رأينا اعتبر وصال الشيرازي الإمام الحسين عليه السلام ملكا تربّع على عرش القلوب، إلا أنّ الجواهري يشبّه الإمام الحسين عليه السلام بأسد في أجمته.كما يعبّر عن هؤلاء الذين وقفوا بوجه الإمام بالذئاب. ولعل في ذلك إشارة إلى رفض الإمام عليه السلام للحكم اليزيدي الذي استولي على عرش السلطة ظلما وزورا.

مشي ابن على مشية الليث مخدرا — تحدّث في الغاب الذئاب فأصحرا

وما كان كالمعطي قيادا محاولا — على حين عضّ القيد أن يتحررا

(الجواهري، ١٩٨٢: ٤١٦)

يري الشاعر العراقي الامام الحسين عليه السلام قبلة الانسان يعودون إليه فيما صادفهم من أمور:

وما طال عهد من رسالة أحمد وما زال عود الملك ريان أخضرا

وفيهم حسين قبلة الناس أصيد إذا ما مشي والصيد فات وغبّرا

(الجواهري، ١٩٨٢: ٤١٦)

يمزج الشاعر الشيرازي حديثه عن الإمام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء بالأنبياء وما في صفحة التاريخ من قصص:

رودر مدينه قصه ي يوسف بگو به خلق وز گرگ وپيرهن سخني گوي در لباس

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: اذهب إلى "المدينة" واحك قصة يوسف عليه السلام للناس. وتحدث إليهم عن الذئب اللابس قميص [الإنسان].

فضلاً عن ذلك، يدخل وصال شيرازي عند الإشادة بالإمام الحسين عليه السلام وما قام به من تضحيات باهظة، أهل البيت عليهم السلام في حديثه كما يتحدّث عن الشجاعة التي أبرزها كلٌّ من هؤلاء في تلك الواقعة:

برخاست زان ميان وقيامت به پا نمود يعني بيان واقعه ي كربلا نمود

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: فقام من بينهم وأقام القيامة أي شرح قصّة واقعة كربلاء.

يقصد بالقائم بين هؤلاء زينب (س) التي قضت مضاجع العدو وزلزلت عرش السلطة المتصدع بحديثها الجميل. ((لقد كان للسيدة زينب (س) حضور أظهر في مراحل مختلفة من واقعة عاشوراء، كما كان لها دور بارز في إحياء نهضة الامام الحسين عليه السلام خلال هذه الواقعة وبعدها فصار اسمها يقترن بهذه النهضة؛ لذلك اهتمّ الشعراء بأبعاد مختلفة من شخصيتها)). (سيفي وانصاري،١٣٩٣هـ.ش:٤).

يتأوّه الشاعر الشيرازي مرسلا الآهات والزفرات في فراق الحسين عليه السلام كما يؤكد على أنّ مصيبة الحسين عليه السلام عُظمي حيثُ لا يمكن لأحد أن يصف هذه المصيبة:

صد دفتر از بلاي حُسين اركني رقم نبود يك از هزار ميسّر چه مي كني؟

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: لو كتبت مئة دفتر في مصيبة الامام الحسين عليه السلام لما كان ميسورا إلا واحد من الألف.فلماذا تحاول بلا جدوى؟ والجواهري مع أنّه قليلا ما يدعونا إلى حفلة التأبين بالنسبة إلى نظيره الإيراني وصال الشيرازي إلا أنه كما أسلفنا يتحسّر على فوات نهج الامام الحسين عليه السلام و((رغم كل ما قيل ويقال عن الجواهري فهو في كلمة واحدة ثائرٌ عشق الثائرين)). (آذرشب،١٣٨٥: ١٧٠).

وحُزناً عَليك بحبسِ النّفوس على نهجِك النير المهيع

(الجواهري،١٩٨٢: ٤١٦)

الملفت للنظر في شعر وصال أنه يتحدث إلى قارئه عمّا بالإمام من جراحة وآلام حيث يصف أنّه بسقوطه على الأرض،سقطت الشمس الساطعة على الأرض:

چوپشتِ نازنينش بر زمين از پشت زين آمد

شكنجِ طرّه ي كفر از شكستِ پشتِ دين آمد

زپشتِ ذوالجناحش چون به روي خاك مسكن شد

توگفتي زآسمان خورشيدِ رخشان بر زمين آمد

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: عندما سقط ظهره من السرج على الأرض، أصبح شَعر الكفر مجعدا (أصبح فرحا ومسرورا) بسبب عدم انتصار حامي الدين (الإمام الحسين). فعندما غير مكانه من ظهر الفرس إلى وجه التراب،كأنّ الشمس المتلألئة سقطت على الأرض.

يعتقد وصال أنّ الظلم الذي مضي على إمامنا الحسين عليه السلام من أشد الظلم وأكبره حيث يخاطب الدنيا مُعاتبا إياها:

جهانا گرچه تا كردي همه جوروجفا كردي ولي ظلمي كه اندر كربلا كردي كجا كردي؟

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: أيها العالم!لقد مارستَ أي ضرب من الظلم وإن كنتَ تُرافق أحيانا. إلا أنك ما مارسته من الظلم في كربلاء أين مارسته؟

ينسب الشاعر العراقي الامام الحسين عليه السلام إلى هاشميين في كثير من مقاطع شعره ويعيد جذورهم إلى غصنهم:

ويـــا غُصـــن هاشـــمَ لم ينفـــتح　　بـــــأزهر منـــــك ولم يفـــــرع

(الجواهري، ١٩٨٢: ٤١٦)

والذي يلفت النظر في شعر الجواهري أنه يستهل قصائده في رثاء الامام الحسين عليه السلام على عادة الشعراء العرب الذين يفدون بأنفسهم لتراب المرثي له داعيا له بالسقي والماء.الشاعر العراقي يمشي على طريقة القدماء خاصة الشعراء العباسيين فهو حتى في حديثه عن الامام الحسين عليه السلام يتّبع القدماء. ((فقد تأثّر الشاعر بالقديم فباري أقطابهم حتى بذّهم)). (الخياط، ١٣٩٠: ٤٣).

فـــــداءٌ لمثـــــواك مـــــن مضـــــجع　　تنـــــــــــوّر بـــــــــــالأبلج الأروع

بـــــأعبق مـــــن نفحـــــات الجنـــــا　　ن روحـــــــا، ومنمســـــــكها أضـــــــوع

ورعيـــــاً ليومـــــك يـــــوم الطفـــــوف　　وســـــقياً لأرضـــــك مـــــن مصـــــرع

(الجواهري، ١٩٨٢: ٤١٦)

رثي كثير من الشعراء الامام الحسين عليه السلام متحدّثين عن الصفات الاسلامية والانسانية كالشهادة والحرية و..الشاعر الشيرازي يدخل في هذه الدائرة إلا أنّ نظيره العراقي الجواهري قليلاً ما يشنّف أسماعنا بالشهادة والشهيد.فلنسمع وصال الشيرازي ماذا يقول عن الامام الحسين عليه السلام:

همين بس است گواهِ شهادتش بيكس　　كه جبرئيل امينش به كف ركاب گرفت

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: ما يشهد على شهادته هو أنّ جبرئيل وقّف الفرس حتى يركبه الإمام الحسين. (حتى يذهب إلى الجنّة).

وفي مقطع آخر يشير الشاعر إلى أنّ هذا الملك الشهيد ويقصد به الامام الحسين عليه السلام لم يغسل جسمه لأنّه توضّأ بدم حلقه:

بگوكه پيكرِ شاهِ شهيد غُسل نيافت كه هم زخونِ گلو غُسل و هم وضو دارد

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: قل إنّ جسم الملك الشهيد لم يغسل؛ لأنّ حضرته غسل وتوضّأ بدم حلقه.

ما يقوله الشاعر الشيرازي في الامام الحسين عليه السلام يحرق الأكباد حيث يسيل الماء رقراقا من العيون،غير أن هذا الشاعر يخطئ فيما يتفوّه به من أقوال وتعابير. فاسمعه ماذا يقول عن آل النبي صلى الله عليه وآله:

چون روزگار آل نبي را ذليل ساخت كس را دگر توقعي از روزگار نيست

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: بما أنّ الدهر جعل آل النبي صلى الله عليه وآله أذلاء، فلا يتوقّع أحد من الدّهر شيئا.

يعتقد الشاعر أن الدهر جعل آل النبي صلى الله عليه وآله أذلاء وهذا غير صائب؛لأنّ الدهر لم يجعل آل النبي صلى الله عليه وآله أذلاء وإنّما جعلهم أعزّاء يحترمونهم جميع الناس.

القواسم المشتركة ووجوه التباين الفنية لدي الشاعرين:

إذا تأملنا في الدواوين الشعرية للشاعرين وجدنا أنّهما عند الحديث عن الامام الحسين عليه السلام يستخدمان الأساليب التقليدية كالأساليب الاخبارية؛ لأنّ الموضوع يقتضي تزويد المخاطب بما عندهما من أخبار وقصص.فالشاعر عندما يريد شرح ما جري شرحا وافيا كافيا يستعين بأسلوب الاخبار حتى يقنع المخاطب.

أما بالنسبة إلى وجوه التباين الفنية فيمكن القول أنّ الشاعر الشيرازي وصال يستخدم المحسّنات البديعية كالتضمين والتلميح والاشارة إلى القصص التاريخية.هذا ما لا نجده لدي الجواهري.

الشاعر في البيت التالي يشير إلى ما رُوي من أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب الامام الحسين عليه السلام منذ صغره. فكان يحتضنه ويقبله كثيرا.

حسيني را كه حَنجر بوسه گاه مُصطفى بودي زشمر كافر بد اخترش خنجر به حنجر بين

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: انظر إلى الحسين الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يقبّل حلقه (إلا) أن الشمر الكافر المنحوس كوكبه قد وضع الخنجر على حلق الإمام الحسين عليه السلام.

وفي مقطع آخر يتحدث عن تلك اللقطة التي استشهد الطفل الصغير للإمام:

دَردم زكودكيست كه با روي همچوماه ازخيمه شد به ياري آن شاهِ بي سپاه

(وصال الشيرازي، بي تا: ٩٣٤)

الترجمة: أنا متألم من ذلك (المشهد) الذي خرج طفل صغير جميل الوجه كالقمر لِنُصرة ذلك الملك الذي كان بلا جيش.ما ذُكر آنفا لا نجده لدي الشاعر العراقي الجواهري.

يستفيد الشاعر العراقي من بحر المتقارب((حيثُ يستطيع التفصيل في القول)). (علي،١٩٩٧م: ١٠٨).

يستخدم الشاعر العراقي الأساليب الإنشائية: فداءٌ لمثواك/رعياً ليومك/سقياً لأرضك/حزناً عليك/. كما يستفيد من أسلوب الاستفهام عند الحديث عن الامام.

وماذا أأروَعُ مِن أن يكو نَ لحمُك وقفاً على المبضع؟

(الجواهري، ١٩٨٢: ٤١٦)

((يناجي الشاعر الامام الحسين عليه السلام على شكل الضمير"أنت، ك، ت، والضمير المستتر" في ٥١ مرة حيث يدل على الحضور الواسع للإمام في قصائده)). (شهبازي بتصرف يسير، ١٣٩٠هـ.ش:٨٥).

أمّا بالنسبة إلى المباحث الصوتية ((فيختار الشاعر العراقي الحرف الحلقي "ع" على أساس قافية لأشعاره. وهذا الحرف ذو ميزة الخروج حيث يذكر للمخاطب ما في قلب

الشاعر من أحزان)). (خزعلي بتصرف يسير،١٣٨٣: ٣٢٥).

النتيجة:

١- في نظرة وصال الشيرازي الامام الحسين عليه السلام ملك تربّع على عرش القلوب إلا أنّ الجواهري كالشعراء التقليديين يشبّه الامام عليه السلام بالأسد كما يعتبر حضرتَه قبلة كل البشر.

٢- يمزج الشاعر الشيرازي حديثه عن الامام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء بالأنبياء وأهل البيت وما في صفحة التاريخ من قصص غير أنّ مرآة شعر الجواهري لا تعكس هذه الميزة.

٣- الجواهري مع أنّه شاعر إلا أنّه لا يجهش بالبكاء ولا يبكينا في قصيدته حيث يظهر إنسانا مفكرا يتحسّر على فوات نهج الامام الحسين عليه السلام. غير أنّ شعر وصال الشيرازي عن الامام الحسين عليه السلام شعرٌ مليءٌ بالحزن يبكي الانسان ويجعله حزينا.

٤- يزين الشاعر الشيرازي شعره بالمضامين الرفيعة والعالية كالشهيد والشهادة غير أنّ الشاعر العراقي لا يشنّف أسماعنا بمثل هذه المفاهيم.

٥- يستخدم الشاعر الشيرازي عند الحديث عن الامام الحسين عليه السلام المحسنات البديعية كالتلميح و...كما يستفيد الشاعر العراقي عند مخاطبة الامام عليه السلام من الضمائر.

الملخص:

رثي كثير من الشعراء العرب والايرانيين الامام الحسين عليه السلام واجدين في أنفسهم ينبوعا فياضا يعبّر عما يختلج في أفئدتهم من مشاعر نحو الامام الحسين عليه السلام.لم يتخلف وصال الشيرازي[١] (١٢٦٢هـ.ق-١١٩٧هـ.ق) ومحمد مهدي الجواهري[٢] (١٤١٧هـ.ق-١٣١٦هـ.ق) عن هذا الركب مُرتفعَين بالشعر في رثاء الحسين عليه السلام إلى حيثُ الشمس الضاحية. فانطلاقا من هذا،تهتم هذه المقالة بدراسة الامام الحسين عليه السلام في شعر هذين الشاعرين من خلال التأمّل فيما عبّرا عنه من مشاعر فياضة وأحاسيس جياشة كما تسعي وراء الكشف عن القواسم المشتركة و وجوه التباين في رؤاهما الشعرية وأساليبهما الفنية.

إنّ ما اهتدت اليه المقالة يشير إلى أنّ الجواهري مع أنّه شاعر مرهف الحس إلا أنّه لا يجهش بالبكاء ولا يبكينا في قصيدته حيث يظهر إنسانا مفكرا يتحسّر على فوات نهج الامام الحسين عليه السلام. غير أنّ شعر وصال الشيرازي عن الامام الحسين عليه السلام مليءٌ بالحزن يبكي الانسان ويجعله حزينا. من جانب آخر، يزين الشاعر الشيرازي شعره بالمضامين الرفيعة والعالية كالشهيد والشهادة غير أنّ الشاعر العراقي لا يشنّف أسماعنا بمثل هذه المفاهيم.

الكلمات المفتاحية: الرثاء، الإمام الحسين عليه السلام، الجواهري، وصال الشيرازي

هوامش البحث

(١) نبذة عن حياة وصال الشيرازي: هو محمد شفيع الشيرازي. ولد محمد اسماعيل الملقب بـ"ميرزاكوچك" المتخلص بـ"وصال" كنيته أبو محمد وابو احمد من الشعراء والأدباء في القرن الثالث عشر للهجرة في شيراز.

(٢) نبذة عن حياة محمد مهدي الجواهري: هو شاعر عراقي مشهور. ولد في أسرة شيعية. لُقّب بشاعر العرب الأكبر. ولد في مدينة النجف في العراق. وكان أبوه عبد الحسين عالما من علماء النجف.

قائمة المصادر والمراجع

الف- المصادر العربية

١- آذر شب، محمد على. الشعر ونهضة الشعور: أناشيد الشعراء حول فلسطين والقدس. تهران: انتشارات بين المللي الهدي، ١٣٨٥هـ.ش.

٢- الجبوري، عبد الله. الجواهري نظرات في شعره وحياته.بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

٣- الجواهري، محمد مهدي. ديوان الجواهري. طبعة٣، بيروت: دار العودة،١٩٨٢م.

٤- الخياط، جلال.الشعر العراقي الحديث. بيروت: دار الصادر،١٣٩٠هـ.ش.

٥- دحبور،احمد. الديوان. بيروت: دار العودة، ١٩٨٣م.

٦- سيفي وانصاري. السيدة زينب(س) في مرآة شعر عاشوراء المعاصر(دراسة مقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي). تهران: جامعة "تربيت مدرس"،مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها،١٣٩٣هـ.ش

٧- عبود،عبده.الأدب المقارن، مشكلات وآفاق، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

٨- علي، عبد الرضا. موسيقي الشعر العربي قديمه وحديثه. عمان: دار الشروق، ١٩٩٧م.

٩- نور الدين، حسن.عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر.دمشق: الدار الإسلامية، ١٩٨٨م.

ب- المصادر الفارسية:

١- حجازي، علي رضا ومحمد زاده مرضيه. ((بازتاب حماسه ي عاشوراء در شعر بعضي از شاعران عرب زبان)). فصلنامه علمي - پژوهشي شيعه شناسي.١٣٨٧هـ.ش.

٢- حسن لي، كاووس و غلامرضا كافي. ((**ويژگي شعر عاشورايي از قرن ٤تا پايان قرن ٩**)). **فصلنامه علمي- پژوهشي علوم إنساني دانشگاه الزهراء**(س)، ١٣٨٦-١٣٨٥.

٣- حسيني، حسن. هم صدا با حلق إسماعيل، چ٥، تهران: سوره ي مهر،١٣٨٨هـ.ش

٤- خزعلي، انسيه. إمام حسين عليه السلام در شعر معاصر عربي. تهران: أمير كبير،١٣٨٣هـ.ش.

٥- شهبازي، اصغر.حماسه حسيني در شعر معاصر عراق وإيران (محمد مهدي جواهري، جواد جميل، محمد حسين شهريار، سيد حسن حسيني). **دانشگاه اصفهان: پايان نامه ي كارشناسي ارشد، ١٣٩٠هـ.ش.**

٦- معلم دامغاني، علي.رجعت سرخ ستاره. تهران: حوزه انديشه وهنر إسلامي، ١٣٦٠هـ.ش.

٧- وصال شيرازي، محمد شفيع بن محمد إسماعيل. كليات أشعار به تصحيح محمد عباسي، بي جا: كتاب فروشي فخر رازي، بي تا.